وتقدير تمييز العدد أشخاص أولى من تقديره رجال لأنه تصير الثلاثة الرجال أربعة بكلبهم لاختلاف الجنسين وعدم اشتراط اتحاد الجنس في مثل ذلك يأباه الاستعمال الشائع مع كونه خلاف ما ذكره النحاة .

والقول بأن الكلب بشرف صحبتهم ألحق بالعقلاء تخيل شعري وقرأ ابن محيصن ثلاثة بإدغام الثاء في التاء تقول أبعث تلك وحسن ذلك لقرب مخرجها وكونهما مهموسين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم عطف على سيقولون والمضارع وإن كان مشتركا بين الحال والاستقبال إلا أن المراد منه هنا الثاني بقرينة ما قبله فلذا اكتفي عن السين فيه وإذا عطفته على مدخول السين دخل معه في حكمها واختص بالاستقبال بواسطتها لكن قيل إن العطف على ذلك تكلف وقرأ شبل بن عباد عن ابن كثير خمسة بفتح الميم وهو كالسكون لغة فيها نظير الفتح والسكون في العشرة وقرأ ابن محيصن بكسر الخاء والميم وبإدغام التاء في السين وعنه أيضا إدغام التنوين في السين بغير غنة رجما بالغيب أي رميا بالخبر الغائب الخفي عنهم الذي لا مطلع لهم عليه وإتيانا به أو ظنا بذلك وعلى الأول استعير الرجم وهو الرمي بالحجارة التي لا تصيب غرضا ومرمى للمتكلم من غير علم وملاحظة بعد تشبيهه به وفي الكشف أنه جعل الكلام الغائب عنهم علمه بمنزلة الرجام المرمى به لا يقصد به مخاطب معين ولو قصد لأخطأ لعدم بنائه على اليقين كما أن الرجام قلما يصيب المرجوم على السداد بخلاف السهم ونحوه ولهذا قالوا : قذفا بالغيب ورجما به ولم يقولوا رميا به وأما الرمي في السب ونحوه فالنظر إلى تأثيره في عرض المرمى تأثير السهم في الرمية انتهى .

وعلى الثاني شبه ذكر أمر من غير علم يقيني واطمئنان قلب بقذف في الحجر الذي لا فائدة في قذفه ولا يصيب مرماه ثم استعير له ووضع الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة عرفية فيه وفي الكشف أيضا أنه لما كثر استعمال قولهم : رجما بالظن فهموا من المصدر معناه دون النظر إلى المتعلق فقالوا رجما بالغيب أي ظنا به وعلى ذلك جاء قول زهير : وما الحرب إلا ما علمتم وذقتموا وما هو عنها بالحديث المرجم حيث أراد المظنون وانتصاب رجما هنا على الوجهين إما على الحالية من الضمير في الفعلين أي راجمين أو على المصدرية منها فإن الرجم والقول واحد .

وفي البحر أنه ضمن القول معنى الرجم أو من محذوف مستأنف أو واقع موقع الحال من ضمير الفعلين معا أي يرجمون رجما وجوز أبو حيان كونه منصوبا على أنه مفعول من أجله أي يقولون ذلك لرميهم بالغيب أو لظنهم بذلك أي الحامل لهم على القول هو الرجم بالغيب وهو

كما ترى .

ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم المراد الاستقبال أيضا والكلام في عطفه كالكلام في عطف سابقه والجملة الواقعة بعد العدد في موضع الصفة له كالجملتين السابقتين على ما نص عليه الزمخشري ولم يجعل الواو مانعة عن ذلك بل ذكر أنها الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالا عن المعرفة في قولك : جاءني رجل ومعه آخر ومررت بزيد وفي يده سيف ومنه قوله D وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن إتصافه بها أمر ثابت مستقر وهي التي أذنت هنا بأن قائلي ما ذكر قالوه عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرجموا بالظن كما رجم